

الأمساك

لو لبست المرأة ألباساً من مشاش
رأسها إلى أخمص قدميها، مانفعا
ذلك حتى ترتدي لباس التقوى، فالحلي
الجميل لا يجمّل روحاً قبيحة، ولا يزيّن
نفساً مشوّهة، ولا يُغلي همّة رخيصة،
فاحرصي على حلية الديانة والصيانة
والرزانة، فهي أغلى من حليّ وحلل
الدنيا.



ومفوضاً : واسبر على ما أصابك

الإناسة الأولى : مفاتيح الظفر

دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غداً قبعاً لها من دار

- مفتاح العز: طاعة الله ورسوله.
- مفتاح الرزق: السعي مع الاستغفار والتقوى.
- مفتاح الجنة: التوحيد.
- مفتاح الإيمان: التفكير في آيات الله ومخلوقاته.
- مفتاح البر: الصدق.
- مفتاح حياة القلب: تدبر القرآن، والتضرع في الأسحار، وترك الذنوب.
- مفتاح العلم: حسن السؤال وحسن الإصغاء.
- مفتاح النصر والظفر: الصبر.
- مفتاح الفلاح: التقوى.
- مفتاح المزيد: الشكر.
- مفتاح الرغبة في الآخرة: الزهد في الدنيا.
- مفتاح الإجابة: الدعاء.

ترجمة : بتسعة المرو شعاع من أشعة الشمس

فاصلة : اصمتي عن الخطا لتطلي من العنا

ومضت: ربنا هب لنا من لذك رحمة

الألمسة الثانية: بعد العائلا لنتا اتصان

تسل عن الهموم فليس شيء يقيم، وما همومك بالمقيمة

في خطاب زوجة لأمها بعد شهر العسل كتبت تقول: أمي.. عدت اليوم إلى بيتي إلى عشنا الصغير الذي أعده زوجي، بعد أن أمضينا شهر العسل.. كنت أتمنى أن تكوني قريبة مني يا أمي.. لأحكي لك كل شيء عن تجربتي في حياتي الجديدة مع زوجي، إنه رجل طيب وهو يحبني، وأنا أيضاً أحبه، إنني أفعل كل ما في وسعي لإرضائه.. تأكدي يا أمي أنني أحفظ كل نصائحك وأعمل بكل ما أوصيتني به، ما زلت أذكر كل كلمة.. كل حرف قلته لي وهمست به في أذني وأنت تحتضنينني وتضمينني إلى صدرك الحنون ليلة زفافي.

إنني أرى الحياة من خلال نظرتك أنت إليها.. إنك مثلي الأعلى.. ولا هدف لي سوى أن أصنع ما صنعته أنت بأبي الطيب وبنا نحن أبناؤك، لقد أعطيتنا كل حبك وحنانك.. علمتنا معنى الحياة وكيف نعيشها.. وصنعت بيدك بذور الحب في قلوبنا.

إنني أسمع المفتاح يدور في قفل الباب لابد أنه زوجي، إنه يريد أن يقرأ رسالتي لك، يريد أن يعرف ماذا أكتب لأمي؟ يريد أن يشاركني هذه اللحظات السعيدة التي أفضيها معك بروحي وفكري.. إنه يطلب مني أن أترك له القلم وأفسح له مكاناً يكتب لك، أقبلك يا أمي وأقبل أبي واخوتي وإلى اللقاء.

إشراقت: ألمسة لا تكلف شيئاً، ولكنها تعطي كثيراً

فاصلة: الجلوس مع الفارغات فتل تشرف الأوقات.

ومضت: «رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»

الأساسة الثالثة: القلق يعذب الذهن والجسم

قال: الحياة كثيبة وتجهماً قلت ابتسم يكفي التجهُّم في السماء!

من أسوأ مميزات القلق أنه يبدد القدرة على التركيز الذهني، فعندما نقلق تتشتت أذهاننا، ولكن عندما نقسر أنفسنا على مواجهة أسوأ الاحتمالات، فإننا بذلك نضع أنفسنا في موقف يسعنا فيه أن نركز أذهاننا في صميم المشكلة.

ليس في استطاعتنا أن نتحمس لعمل مثير، ونحس بالقلق في الوقت نفسه، فإن واحداً من هذين الإحساسين يطرد الآخر.

إذا أحسست بأنه سيعتورك القلق على الحاضر، فعودي بذاكرتك إلى أسوأ حالة من حالات القلق تعرضت لها في الماضي، وبذلك تطوق العقل قبضتان مختلفتان بدلاً من قبضة واحدة، وستغلب القبضة الأقوى التي وقعت في الماضي على قبضة الحاضر الأقل شدة وقوة، وسيقول المرء إذ ذاك: ما من شيء يمكن أن يكون أسوأ من أزمة الماضي ومع ذلك فقد اجتزتها بنجاح، فإذا كنت قد تخطيت تلك الأزمة ومررت منها بسلام، فما أقلّ موقف اليوم في مشقته وخطره.

إن القلق يكون أقرب إلى الاستحواذ عليك لا في أوقات عملك، وإنما في وقت فراغك من العمل، فالخيال إذ ذاك يجمع ويقلب كل صنوف الاحتمالات، وعلاج ذلك هو أن تتشغلي بعمل حاد.

إشراقته: تكذب الأعيان، التباهة تبيع أكثر الناس حكمة إلى حافة الجنون!

فاصلة: افتح باب الأمل واسلكي طريق العمل.

ومضت : الحياة دقائق وثواني

الألماسة الرابعة : عمك المعبود سر سعادتك

صبراً على شدة الأيام إن لها عُقبى، وما الصبر إلا عند ذي حسب

إن العبقري في أي مجال يجذب انجذاباً لا طاقة له على مقاومته إلى المجال الذي خلقه الله له واستودع فيه الإبداع من خلاله، ولئن شكنا من سوء حظه في مجاله هذا، فإن ذلك العمل هو الشيء الوحيد الذي يمارسه بلذة وسرور، ومهما كانت المصاعب التي يلاقها - عبره - جمّة، ومهما كانت آماله بالكسب والنجاح - من خلاله - ضئيلة، ومهما التفت إلى ورائه متهدأ وتمنى لو انصرف عنها إلى مهنة أخرى تكون أوفر جدوى وأكثر دخلاً، ومهما اشتكى من فقره الذي جلبته عليه مهنته، فإنها مقابل هذا كله تمنحه السعادة وتخرج منه خير ما فيه.

إشارة : صلاة الرجل في «كلمة» تكبر عن بين يدي أمراء

فاصلة : كم من جميلة مرت في التاريخ ؟. انسى الجمال وبقيت الأعمال.

ومضت: وإذا مرضت فهو يشفين

الإبسة الخامسة: القوة في القلب لا في الجسم

لكل من الأيام عندي عادة فإن سألني صبراً، وإن سألني شكراً

هذه امرأة نصرانية لم تكن تعلم من شئون الحياة إلا الفقر والجوع والمرض، فقد مات زوجها بعد وقت قصير من قرانهما، وهجرها زوجها الثاني هارباً مع امرأة أخرى، ثم وجدَ بعدُ ميماً في منزل فقير، وكان لها ولد واحد.. لكنها ألقت نفسها مدفوعة بالفاقة والمرض إلى التخلي عنه حين بلغ الرابعة من عمره.

وقد وقعت نقطة التحول في حياتها بينما كانت تجوب طرقات البلدة ذات يوم إذ زلت قدمها فسقطت على الأرض المكسوة بالجليد، ثم ذهب في إغماء طويل، وأصيبت من جراء سقطتها هذه بإصابة بالغة في عمودها الفقري، وتوقع لها الأطباء إما الموت العاجل، وإما الشلل التام طول حياتها..

وبينما المرأة راقدة في فراش المرض فتحت الكتاب المقدس، وألهمت العناية الإلهية - كما عبرت هي - أن تقرأ هذه الكلمات من إنجيل متى: «وإذا مفلوج يقدمونه إليه - تعني عيسى عليه السلام - مطروحاً على فراش، حينئذ قال للمفلوج: قم، حمل فراشك واذهب إلى بيتك، فنهض وغادر المكان».

أمدتها هذه الكلمات بقوة إيمان وفور: داخلية، حتى إنها نهضت من الفراش وتمشيت في الغرفة!!، ومهدت هذه التجربة الطريق للسيدة المشلولة كي تعالج نفسها وتسوق العافية للآخرين.

قال ديل (كارنيجي) «تلك هي التجربة التي مكنت (ماري بيكر إيدي) من أن تصبح مبشرة بدين جديد، لعلة الدين الوحيد الذي بشرت به امرأة!».

وانت أيتها المسلمة ماذا فعلت؟

إثرائت: أمنع العصور المرأة الصالحة

فاصلة: يا من سكنت القصور تذكرى الفقراء في الأكواخ!.

ومضت: القناعة كنز لا يفنى

الإناسة السادسة: المرأة العظيمة تجعل من جميع المناسبات جنة

وعاقبة الصبر الجميل جميلة وأفضل أخلاق الرجال التفضل

ضربت لنا الصحابية الجليلة أم سليم امرأة أبي طلحة - رضي الله عنهما - مثلاً رائعاً في الصبر على فقدان الولد، فعوضها الله سبحانه وتعالى خيراً.

عن أنس رضي الله عنه قال: كان ابن لأبي طلحة رضي الله عنه يشتكي، فخرج أبو طلحة، فقُبض الصبي، فلما رجع أبو طلحة قال: ما فعل ابني؟ قالت أم سليم وهي أم الصبي: هو أسكن ما كان... فقربت إليه العشاء فتعشى، ثم أصاب منها، فلما فرغ قالت: واروا الصبي، فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله ﷺ فأخبره، فقال: «أعرستم الليلة؟ قال: نعم، قال: اللهم بارك لهما، فولدت غلاماً، فقال لي أبو طلحة: احمله حتى تأتي به النبي ﷺ، وبعث معه بتمرات، فقال ﷺ: أمعه شيء؟ قال: نعم، تمرات، فأخذها النبي ﷺ فمضغها، ثم أخذها من فيه فجعلها في في الصبي، ثم حنَّكه وسماه عبد الله.

بشرقت: لا شيء يرفع قدر المرأة كالصفة

فاصلة: لا ياس والله ينصني لا تخضرنه لله يرحمني.

ومضت: بشر الليل بفجر صادق

الأئمة السابعة: اصبري لتظفري

فصبراً على حلو الزمان ومرهً فإن اعتياد الصبر أدعى إلى الرشيد

ورد عن أم الربيع بنت البراء، وهي أم حارثة بن سراقة الذي قتل في بدر أنها أتت إلى الرسول ﷺ ترجو أن تسمع منه عن ابنها الشهيد ما يثلج صدرها فقالت: يا رسول الله ألا تحدثني عن حارثة؟، فإن كان في الجنة صبرت، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء، فقال: «يا أم حارثة، إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى».

إن فقدان الولد أمر عظيم يمزق القلب، ويقطع الأحشاء، ويفتت الكبد، وهذه المرأة تسأل النبي ﷺ إن كان في الجنة فسوف تلقاه إن شاء الله، وصبرها على فراقه رفع لدرجتها ودرجته في الجنة، وإن لم يكن كذلك لتبكيه بحرقته من يفقد العزيز إلى الأبد، وهذا ما تستطيعه، وجل ما تقدر عليه، إنها الأم الثكلى، والراحمة العطوف، والصابرة المحتسبة.

أشراق: إن كانت الدنيا جميلة جوفرة فلماذا انقاصت كبراً

فاصلة: اقترني على هلك كل يوم حيناً من رياض الصالحين.

ومضت: المرأة شمس نكز لا تغيب

الإناسة الثامنة: ليس لنا في الأزمات إلا الله وحده

فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب

إذا حلَّ الهم، وخيمَّ الغم، واشتدَّ الكرب، وعظم الخطب، وضافت السبل، وبارت الحيل، نادى المتأدي: يا الله.. يا الله: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله ربُّ العرش العظيم، لا إله إلا الله ربُّ السماوات وربُّ الأرض وربُّ العرش الكريم»، فيفرج الهم، ويُفَسِّس الكرب، ويُذلل الصعب: ﴿فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ وَبَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآمِنِينَ﴾، ﴿وَمَا يَكُم مِّنْ يُعْمَقُونَ لَقَوْلُهُمْ إِذَا مَسَّكُمُ الضَّرُّ فَأَلَيْدٌ يُجْعَلُونَ﴾.

إذا اشتد المرض بالمريض، وضعف جسمه، وشحب لونه، وقلت حيلته، وضعفت وسيلته، وعجز الطبيب، وحرار المداوي، وجزعت النفس، ورجفت اليد، ووجف القلب، انطرح المريض، واتجه العليل إلى العلي الجليل، وتأدى: يا الله. يا الله، فزال الداء، ودبَّ الشفاء، وسُمع السدعاء: ﴿وَأَتُوبُكَ إِذْ تَدْعَى رَبِّي أَيُّ مَسْئَةٍ أَلَّعْتُ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ شُرُوكَهُمْ فَاسْتَغْنَا لَهُمْ مِنْ رَبِّنَا وَكَرَّمْنَا الْوَجْهَ الَّذِي يَدْعُونَنا وَنُعْطِيهِم مِّنْ حَيْثُ يَشَاءُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾.

إشارة: مبر ما يقتلني الرجل زوجة وظيفي

فاصلة: صلى بحسوع فكلم ما يحضرك من عائلتك الصلاة.

ومبصرة : رقبا بالقوارير

الأماسة التاسعة : أمن يجيب المضطر إذا دعاه

لا يضيق ذرعك عند الأزمات إن هي اشتدت فأمل فرجاً

من كرم الباري - جلّ وعلا - أنه لا يخيب من رجاه، ولا يضيع من دعاه، ويقدر حاجة الإنسان إليه وانطراحه بين يديه ولجونه إليه، بقدر ما تكون الإجابة ويأتي الفرج، ويستجاب الدعاء، بل إن من كرمه أنه يجيب دعوات أناس غير مسلمين في حالة اضطرارهم إليه، وانطراحهم بين يديه، وثقتهم في لطفه، وطمعهم في كرمه، فهو يجيب نداءهم، ويكشف ضرهم كرمأ منه، وتحببياً لهم، لعلهم يؤمنون، ولكن كثيراً من الناس يتناسون الفضل، ويتكبرون للجميل، ويكفرون المعروف، قال تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ دَعَوْا اللَّهَ تَخْلِيصِينَ لَهُ الَّذِينَ قَلَّمَا يَجْتَنِبُهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾.

ولقد امتن الله تعالى على العباد بأنه هو الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء، وأن ذلك دليل من دلائل الألوهية، وبرهان من براهين الوجدانية، ولكن الناس قليلاً ما يتذكرون: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْمَعُ كُمْ خَلْقَةَ الْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾.

إشراقته : عن القرآن لقوله: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَنَاءَ لَطِيفٌ سَرِيعَ الْانكسَارِ﴾

فاصلة : هي القرآن فما نحن بمن السيرة، وشاء وصمن بسوء السريرة

ومبضبة : إياك وإيذاء الآخرين فإنه دليل على الغدلا

الأناسة العاشرة : ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه

كوني كوجه النجم إشراقاً ولا تخشني هموماً أقبلت وظلاما

من عيون أخبار أم البنين بنت عبد العزيز - أخت عمر بن عبد العزيز - مع الكرم أنها كانت تدعو النساء إلى بيتها، وتكسوهن الثياب الحسنة، وتعطيهن الدنانير، وتقول: الكسوة لكُنْ، والدنانير أقسمتها بين فقرائكن - تريد بذلك أن تعلمهن وتعودهن على البذل والجود - وأثر عنها أنها كانت تقول: أفَرَ للبخل، والله لو كان ثوباً ما لبسته، ولو كان طريقاً ما سلكته.

ومن أقوالها الماثورة في الكرم: جُعِل لكل قوم نعمة في شيء، وجعلت نعمتي في البذل والإعطاء، والله للصلة والمواساة أحب إلي من الطعام الطيب على الجوع، ومن الشراب البارد على الظمأ.

ولشدة حرصها على الإنفاق، ووضع المال في مواضعه، واصطناع آيات المعروف كانت - رحمها الله - تقول: ما حسدت أحداً قط على شيء إلا أن يكون ذا معروف، فإني كنت أحب أن أشركه في ذلك.

هذه أم البنين، وهذه أقوالها وأفعالها، فأين شبيهات أم البنين؟

إشراقته : برودة الأنانية تكمن المعادة العفة.

فاصلة : خذي كل يوم ربع ساعة للتفكير في المصير واليوم الأخير.